التاريخ: 13/02/2006

عنوان الكتاب: **مسألة صلب عيسى عليه السلام**
بين الحقيقة و الوهم

المؤلف: الأستاذ الشريف بن حمزة الجزائري

نبـــذة عن الكتـــــاب:

لعلّ أهمّ مسألة خلافية بين الإسلام و المسيحية هي الصلب. و الرهان بين الدّيانتين العالميتين المؤثرتين في حياة النّاس هو نفي أو إثبات صلب عيسى عليه السلام. و المحقّق في ما يسمّى بأسفار العهد الجديد يجد بخصوص هذا الشأن نوعين من النصوص: تصريحات عقدية تعكس رؤية بولس الطرسوسي تقول بصلب يسوع ،كما يجد وقائعا تاريخية تُعتبر بحقّ حججا دامغة و حاسمة عن نهاية عيسى عليه السلام في هذه الأرض و التي تثبت عكس ما ذهبت إليه تعاليم بولس.

حادثة الصلب حادثة تاريخية أجمع عليها الإنجيل و القرآن وأيّدها التلمود البابلي و لا خلاف فيها ، إلاّ في هوية المصلوب . فهو يسوع الناصرى عند اليهود و كنيسة بولس ، و هو رجل ألقى الله عليه شبه يسوع عند المسلمين.و الشيء الذي يمكن أن نستخلصه بدون منازع هو : أنّ اليهود حرصوا على قتل يسوع صلباً .

و لتفسير ذلك بإيجاز نقول : أنّ اغتياله كان سيجعل منه شهيدا، مما يؤجج مشاعر الفخر و الإعتزاز به و هذا ما سيؤدي حتما لإستمرار دعوته؛ أمّا صلبه فسيجعل منه ملعونا و هذا ما من شأنه أن يصرف النّاس عن اتّباعه.قالت التوراة:"إذا وُجِدت على إنسان جريمَةٌ حَقّهَا القَتلُ فَقُتِلَ و عُلّقَ على خشَبةٍ فلا تَبِتْ جُثّتُه على الخشبة، بل في ذلك اليوم تَدْفِنْه لأنّ المُعَلّقَ مَلعُونٌ من الله فلا تُنَجّسْ الأرضَ التي يُعطيك الرَبّ إلَهُك نصيبًا")تث 21/22(. و لكن يوجد عائقان كبيران يحولان بين اليهود و مبتغاهم هما:

ـ أولا: عائق ديني:كيف يستطيع مجلس الشيوخ اقناع اليهود بأنّ يسوع يستحق الموت. بأي حقّ يقتلُ رجلا إسرائيليا لم يعمل شيئا مُدانٌ. ففكّر اليهود في شبهة تفتح الطريق أمام مبتغاهم.

ـ ثانيا: عائق سياسي:لكن لقتل رعية من رعايا الامبراطورية الرومانية بهذه الطريقة، واقحام الوالي الروماني في قضية لا تعنيه مبدئيا، يجب للقضية أن تستند لِتُهمَة يُجرّمُها القانون الروماني، ومن غرائب الصُدَفِ أنّ اسم "المسيح"تتقاطع فيه التُهمَتَان السيّاسية و الدينية.